

أشهر الكبائر



ملخص المحاضرة الثانية عشر

رسالة للحاسد والمحسود

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد، أهلاً ومرحباً بكم في لقاء جديد مع هذه السلسلة الطيبة المباركة،

نقطة من المحاضرة السابقة وهي ما الفرق بين الكبر وتقدير الذات؟

تقدير الذات وهو أن الإنسان يضع نفسه في الموضع اللائق به أو الموضع الذي يصونه ولا يشينه وهذا غير الكبر.

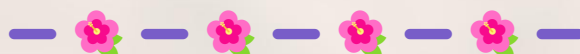
مثال:- لو أن شخص يعلم أن وجوده وسط فئة ما يشينه لأنهم يتصرفوا تصرفات غير لائقة أو يقولوا كلام سيء فيبعد عنهم لأنه يحفظ دينه وعرضه ولكن لا يتكبر عليهم إنما تنزيه لنفسه عن نقائص معينة سواء محرمات أو أشياء تؤثر في المروءة أو الواجهة.

مثال آخر:- شخص يتكلم عن نفسه من باب أن يُوضع في الموضع اللائق به مثل عندما يكتب سي في لكي يُقبل في عمل ما.

فالمسلم الذي يتعزز بدينه وبإسلامه ويعتزز بأنه عبد لله فهذا شيء محمود فهذا ليس كبر هذا استعلاء بحق وعزة بالله.

سؤال من محاضرة الغيبة وهو هل يجوز أن يفضض شخص لشخص آخر عن أمر ما؟

نقول لو أن الشخص الذي تحكي له لا يعرف الشخص الذي تتحدث عنه فهذا ليس بغيبة، فالأفضل عندما تتحدث لا تعرف الشخص الذي أمامك من هو الشخص الذي تتحدث عنه، فإذا علم من هو الشخص الذي تتحدث عنه تعد هذه غيبة إلا إذا كنت تقول له لكي ينصحك أو يساعدك في حل المشكلة أو يساعدك في تغيير منكر ما، فلا بد أن يوجد نية لهذه الفضفضة مثل أنك تتظلم لكن عندما تكون مجرد فضفضة والشخص الذي أمامك يعرف الشخص الذي تتحدث عنه فهذه تعد غيبة.



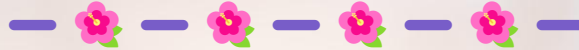
كبيرة الحسد

الحسد نار مدمرة محرقة والحاسد يحرق نفسه وحسناته ويضيع آخرته ولا يزيده شيئاً في دنياه.

ما هو الحسد؟

الحسد هو تمنى زوال النعمة من المحسود.

والحاسد ناره لا تنطفئ أبداً لأن نعم الله لا تنتهي، فيظل في احتراق دائم. فالحسد بلا شك أنه حرام وعند كثير من أهل العلم هو من الكبائر وخاصةً يزيد الأمر سوء إذا اجتمع مع هذا الحسد بغي أو عدوان أو ظلم.



درجات الحسد

١ أسوء درجة على الإطلاق:- أن يتمنى زوال النعمة من الشخص المحسود ويسعى في ذلك.

٢ شخص يتمنى زوال النعمة من شخص ما حتى لو لم تأتي إليه.

٣ شخص يتمنى زوال النعمة من شخص ما ولكن لا يسعى لذلك ويتمنى هذه النعمة تأتي إليه.

٤ درجة الغبطة:- لا يتمنى زوال النعمة من المحسود ويتمنى تكون هذه النعمة لديه، وهذه الدرجة ليست مذمومة لأن ليس فيها أذية.

وقد تكون هذه الغبطة في أمر ديني أو دنيوي ولكن الأفضل أن تكون في أمر ديني فقط.

🕯️ **الدرجة الأفضل:-** أن تكون تريد هذه النعمة ولكن لا تريد زوالها وتدعي له أن الله عز وجل يبارك له في هذه النعمة وأن يزيده ويوفقه وترجو من الله أن يعطيك الله من نعمه.

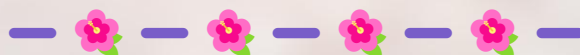


هل الحسد يتعارض مع التنافس؟

لا يوجد تعارض بين الحسد والتنافس، فالتنافس هو أنه مثلاً يوجد شخص سبقك في شيء معين، فأنت تنافسه لكي توصل إليه أو تسبقه، فهذا ليس علاقة له بالحسد طالما لا تتمنى بداخلك زوال هذه النعمة لديه، وإن كان ليس من الأفضل أن تنافس على شيء دنيوي ولكن أحرص على تطوير ذاتك.

والمستحب أن تتشغل بالمنافسة في الآخرة، كما قال بعض السلف: **(من نافسك في الدنيا فآلقها في وجهه ومن نافسك في الآخرة فنافسه فيها)**، وقيل: **(إن استطعت ألا يسبقك إلى الله أحدٌ فافعل)**.

فإن كان التنافس في أمر دنيوي مباح ولكن عادةً ما يؤدي إلى الغيرة والبغضاء وقد يؤدي إلى الحسد.



الفرق بين الحسد والعين

الحسد والعين الاثنان يضرّوا ويشتركا في شيء وهو أن الاثنان قوة نفسية الله عز وجل جعلها سبب، فهذا يكون بإرادة الله لا بقوة الحاسد.

◆ **العين عادةً مرتبطة بشيء مرئي حاضراً**، أما الحسد فقد يكون على شيء غير حاضر وغير مرئي أو يكون الحسد على شيء لم يحدث بعد.

◆ ٢ العين قد تضر وأنت لا تقصد الضرر أما الحسد يكون دائماً يقصد الضرر،
فالحاسد دائماً شرير عكس الشخص الذي يصيب بالعين.

فالحل في مشكلة العين عندما ترى شيء جميل يعجبك تقول اللهم بارك، فأنت لا
تضمن نفسك فقد تحسد نفسك أو أهلك، فالعين حق، فالإنسان دائماً يدعي بالبركة،
فلو كان الشيء فيه هو يقول ما شاء الله ولا قوة إلا بالله وإذا كان الشيء في غيره
يقول اللهم بارك.



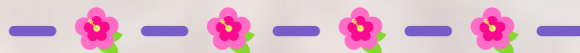
مسألة ما

شخص يشعر بالحسد في نفسه ولكنه لا يحب ذلك، وكل ما يرى نعمة يشعر أنه
يريد أن يحسد ولكنه يقاوم ويجاهد نفسه.

نقول في هذه الحالة كما قال الحسن البصري: (ما من آدمي إلا وفيه الحسد، فمن
لا يجاوز ذلك إلى البغي والظلم لم يتبعه منه شيء).

أي إنك عندما جاء لك هذا الخاطر قاومت هذا الأمر وجاهدته ولم تسرسل معه،
يرجى لك الخير وإنك إن شاء الله غير آثم.

ومن علامات إنك دافعت هذا الأمر إنك تدعي لهذا الشخص بالبركة وأن تدعي الله
أن يقيك من شر نفسك.



الحسد مذموم في القرآن والسنة

قال الله تعالى :- (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥))

الحسين بن الفضل يقول:- الله جمع الشرور كلها في هذه السورة وختم بالحسد ليُعلم أنه أخس الطبائع.

قال الله تعالى :-﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤].

فأسوء صفتين أن يجتمعا في إنسان هما البخل والحسد.

فلا تحسد، فإنك عندما تريد شيء اطلب من الله عز وجل، فالذي أعطاه يعطيك.

قال النبي ﷺ:- " **لَا تَقَاطِعُوا وَلَا تَدَابِرُوا وَلَا تَبَاغِضُوا وَلَا تَحَاسِدُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ.**"

قال النبي ﷺ:- "قيل: يا رسول الله أيُّ النَّاسِ أفضل؟ قال: كلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ صَدُوقِ اللِّسَانِ. قالوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ، فما مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قال: هو التَّقِيُّ النَّقِيُّ لَا إِثْمَ فِيهِ وَلَا بَغْيٍ، وَلَا غِلٍّ، وَلَا حَسَدٍ."

كان سيدنا جبريل يأتي للنبي ﷺ يرقيه فيقول له:- "باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسد، الله يشفيك باسم الله أرقيك"



من أقوال السلف عن الحسد

❁ **يقول سيدنا ابن مسعود** :- لا تعادوا نعم الله، قالوا ومن يعادي نعم الله؟ قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله.

فالحاسد عدو لفضل وقسمة الله.

❁ **معاوية بن سفيان** يقول:- (كل إنسان أستطيع أن أرضيه إلا حاسد نعمة فإنه لا يرضيه إلا أن تزول النعمة).

❁ **ابن سيرين** يقول :- ما حسدت أحد على شيء من أمر الدنيا لأنه إن كان من أهل الجنة فكيف أحسده على الدنيا وهي حقيرة إذا قورنت بالجنة وإن كان من أهل النار فكيف أحسده على أمر الدنيا وهو سيصير إلى النار.

❁ **الحسن البصري** يقول :- ما رأيت ظالمًا أشبه بمظلوم من حاسد فإنه في هم دائم وحزن لازم وغم لا ينتهى

❁ **يقول الفضيل بن عياض** :- الغبطة من الإيمان والحسد من النفاق، المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط



عشر رسائل للحاسد

عشر رسائل للحاسد أو نصائح أو وسائل تعينه على تجنب الحسد:-

١ **أن يجعل نظره متعلق بالله تعالى**، يتعلق قلبه بالله، يتعلق رجائه بالله، وأن يسأل الله من فضله، وأن يعلم الذي ينفع ويضر هو الله وهو الوهاب الرزاق، ودعك من النظر إلى الناس.

٢ **تعلق قلبك بالدار الآخرة ودعك من الدنيا وما فيها** ولا تنافس أحدًا على الدنيا وليكن همك ما عند الله.

٣ **تربية الأولاد على حب الخير للناس وتشجيعهم على الدعاء للغير** عندما يروا أي نعمة لدى أي حد.

٤ **تعويد اللسان على كلمات**:- ما شاء الله، اللهم بارك، يارب يزيد ويبارك .. وهكذا عندما ترى أي نعمة على أي حد.

٥ **عود نفسك أن تدعو للمحسود بزيادة وأن الله عز وجل يزيده.**

٦ **ذكر نفسك بأن الذي حدث هو قدر الله وقسمة الله واختيار الله.**

٧ أن يتفكر الحاسد في نتائج الحسد وهي:-

■ الحسد داء ومرض.

■ الحسد يؤدي إلى غضب الله على الحاسد.

■ الحسد يؤدي إلى بغض الله للحاسد.

■ الحاسد أكثر شخص الناس تفر منه وتكرهه.

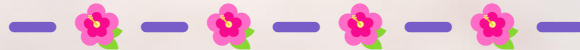
■ الحسد يحرق الحاسد لأن نعم الله كثيرة.

■ الحاسد تضيق آخرته ولا تزيد دنياه بالحسد.

٨ اخذ بالأسباب واسعى واجتهد واطلب من الوهاب عندما ترى شخص لديه
نعمة وتقول لنفسك كيف أتت له.

٩ اعلم أن كل الإنسان مُبتلى، فعتاء الدنيا ليس بالضروري أن يكون نعمة،
ولكن النعمة في ردة فعلنا تجاه هذه النعمة أو هذه العطية.

١٠ ازهّد في الدنيا واعرف أنها ليست ذات قيمة.



عشر رسائل للمحسود

★ ١ الإكثار من التعوذ بالله من الحسد بالإكثار بقراءة سورتي الفلق والناس في
أذكار الصباح والمساء وأذكار النوم وفي أذكار ما بعد الصلاة، والرقية بهما
والرقية عمومًا.

★ ٢ احرص على تقوى الله واحفظ الله بفعل الأوامر واجتناب النواهي واعتمد
على قول النبي ﷺ "احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك"، فمن حَفِظَ الله حَفِظَهُ
الله.

❖ ٣ الصبر إذا علمت أن شخص ما يحسدك، فالصبر مع الدعاء والاستعانة بالله تكون نهاية الحاسد قريبة جدًا، وعليك بسهام الليل فإنها لا تخطيء.

❖ ٤ التوكل على الله في دفع الضر وجلب النفع ولا يتعلق قلبك بالحاسد ولا تخاف منه.

❖ ٥ قد يكون هذا الحسد الذي أصابك ابتلاء من الله فقط وقد يكون عقوبة على تقصير لديك، فعليك التوبة إلى الله عز وجل والصدق بها.

❖ ٦ الصدقة والإحسان إلى الناس لأن من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ولأن الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه، والناس أصحاب الخير الله عز وجل يسترها معهم.

صنائع المعروف تقي مصارع السوء.

❖ ٧ لو تعلم أن شخص معين لا يحب لك الخير فلتخفي عنه النعم على قدر المستطاع.

❖ ٨ أقله مخالطة الحاسد، ولكن لا بد من هذا الأمر أن يكون لديك أشياء قوية تثبت أنه حاسد بالفعل ولا يغلب عليك سوء الظن.

❖ ٩ محاولة إطفاء نار الحاسد قدر المستطاع، بإنك مثلاً تراضيه بأي شيء أو تساعد شهرياً فهكذا تتقي شره.

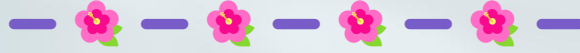
❖ ١٠ التزم تعوذات السنة مثل التي توجد في أذكار الصباح والمساء:-

دعاء " بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميعُ العليم " ثلاث مرات في الصباح والمساء.

دعاء " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي اللَّهُمَّ اسْتِرْ عَوْرَتِي وَقَالَ عَثْمَانُ عَوْرَاتِي وَأَمِنْ

رَوَعَاتِي اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ
فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ اغْتَالَ مِنْ تَحْتِي."

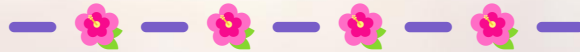
دعاء "أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق"



ماذا نفعل مع العين؟

لو استطعت أن تعلم من الذي أصابك بالعين فخذ منه وضوءه أو يغتسل بالماء
وتأخذ هذا الماء وتصبه عليك، وبعض العلماء قالوا ممكن أن تأخذ شيء من ثيابه
التي لامست جلده وتغسله بالماء وتجمع هذا الماء وتصبها عليك، وبإذن الله تعالى
تُشفى سريعًا.

وفي حالة عدم معرفتك من هو الشخص الذي أصابك بالعين أو تعلم من هو ولكن
لا تقدر الوصول إليه أو لا تستطيع أن تطلب منه الماء، فالأمر عادي جدًا الله عز
وجل بيده كل شيء، فعليك بالتعوذات والرقية والتوكل على الله والصدق والصبر.



أسوء الحسد

أسوء أنواع الحسد أن يحسد الإنسان أخاه على المعصية، مثل توجد فتاة محبة
وفتاة أخرى لا ترتدي الحجاب، فالمحبة تحسدها على هذه المعصية، أو شخص
يحسد شخص آخر على أنه يشرب سجائر أو فعل فرح كله معصية لله أو شخص
يحسد شخص لأنه أصبح ممثل أو مغني....وما إلى ذلك، فهذا أقذر أنواع الحسد،
فنسأل الله السلامة والعافية.

جزاكم الله خيرًا

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب
إليك.